دوطمس من لا يوبه له لو اقسم على الله لابره فاشار الى النهى عن الاستحقار
المومنين واوليا رب العالمين فينبغي للمومن ان يكون رفيقا بالصالحين على
ما لا يكره ان شا الله تعالى وبه الاستعانه **الافه الرابعه** النظر الى
ما يخص اخاه المسلم مما يكره النظر اليه الا ان يكون مما يحسن على بعض
الوجوه والنظر اليه على حسب ما ورد به الشرع فان قضايا الشرع كثيره
وتفصيلها عسير والتصدي لها في هذا الموضع لا يصلح لما فصلناه فيه وذلك
نحو النظر في كتاب اخيه المسلم اذا كره ذلك وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
في اخر كلام وانه من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار وهذا
ما لم يكن فيه شبهه يطلب ردها او حكمه في الدين يطلب حفظها واخذها
فعلى الجمله ان افات العين على ضربين ضرب يخصه وضرب يتعدى
الى غيره فيجب التحرز والعمل على الحيطه وهي المتيقن وعلى حسب ما تقدم
الاذن اعلم ان الاذن من عجايب صنع الله وبدايع حكمه وانما وهبها الله لك
لتسمع بها كلام الله تعالى وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم وحكمه اوليايه وتتوصل
بذلك الى النظر الصحيح والعمل بمقتضى ما يوجبه ولان تسمع بها ايات الله
وتسلك بها الاخره وتصغي بها الى كلام الغير فتسمع ما ينفعك في دنياك ودينك
وتنفع سنيه عمرك فمتى استعملتها في غير ما خلقت له عادت مضرته عليك وصارت
كما هي حرب العقاب الاليم اليك وافاتها ايضا كثيره ولكن امهات الافات كثيره

فيها اربع **الافه الاولى** ان تصغي بها الى البدع لتاخذها وتدين بها
او تحسنها لغيرك فهذه من اعظم الكباير وعلى حسب تلك المعصيه البدعه
تعظم جرم صاحبها المستمع لها على ذلك الوجه ولهذا ورد النهي عن مجالسه
اهل البدع وقد قال صلى الله عليه واله وسلم شر الامور محدثاتها وقال صلى الله
عليه واله وسلم من انتهر صاحب بدعه ملا الله قلبه امنا وايمانا واما لو استمعها ليخفيها
ويطمسها فهذا معدود في قسم الطاعات ولعله ياتي عليه البيان ان شاء الله تعالى
الافه الثانيه ان تصغي بها الى الملاهي والمزامير واصوات العيدان
التي حرم الله تعالى سماعها فان هذه المعصيه من اعظم المعاصي وكباير الذنوب
والمستمع بمنزله الفاعل فانه لا يطلب من ذلك الا السماع ويدخل في ذلك سماع
كل لهو نحو الاجتماع لسماع سبيل الشعر في الغزل والتشبيب والاشتغال به
وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمه نادى مناد اين
الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن اللهو قال فيقوم ناس قليل قال فيقول الله
تعالى للملايكه اسمعوا عبادي هولاء حمدي ومجدي واخبروهم انهم لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فالله الله في التجنب لهذه الافه ولا يخدعنك قول قايل
قد كان النبي صلى الله عليه واله وسلم ينشد بحضرته فان النبي صلى الله عليه واله وسلم ما كان يجمع
اصحابه لسماع الشعر في الغزل والتشبيب ولا يشتغل بذلك بل كان يذم الشعر
ولا يستمع في بعض الاحوال البديعه الا ما فيه حكمه كما قال عليه السلام ان من الشعر لحكمه

Copyright © King Saud University